الكرازة
رئيس التحرير: الأنبا شنوده
سنها عشرة أشهر
الاشتراك السنوى
٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً
يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

تأمل ...

مقاييس خاطئة

فى القوة والضعف، والنصرة والهزيمة

احتفلنا منذ أيام بعيد الصليب ، وقبله بعيد الشهداء • ومن العيدين نخرج بمعنى جميل عن القوة ، وبمقاييس أخرى غير ما يعرفه الناس •••

أيهما كان أقوى : المسيح المصلوب ، أم اليهود الذين صلبوه ؟ • لقد أهين السيد المسيح وضرب وعلقوه على خشبة • ولكنه كان قويا فى صلبه ، استطاع أن يقهر الخطية والشيطان • وكان أقوى من صالبيه الذين غلبتهم خطايا الظلم والمجد الباطل والقسوة والشهادة بالزور ••• الخ

أيهما كان أقوى : قايين أم هابيل ؟ استطاع قايين أن يطرح هابيل أرضا ويقتله • ومع ذلك لم يكن قايين قويا ! لقد غلبته خطايا الحسد والقسوة والكراهية ••• أما هابيل المقتول فكان أسمى بكثير •••

كثيرا ما يحسب الانسان أنه منتصر ، ويزهو بذلك فى خيلاء واعجاب بنفسه • ويكون فى حقيقة أمره مهزوما : مهزوما من نفسه التى لم يستطع الانتصار على أهوائها ، ومهزوما من خطايا أخرى ، ومن مقاييسه الخاطئة التى بواسطتها يتخيل النصرة حيث توجد الهزيمة •• !!

وذلك الذى يلطمك على خدك الأيمن فتدير له الآخر : هل يظن أنه قد انتصر عليك ؟! كلا ، لقد هزمه غضبه وغيظه ، فسقط بضربك • كذلك الذى يشتمك ويهينك • مسكين ان ظن أنه أقوى منك ! لقد هزمه لسانه وقلبه••• **كل انسان فى الدنيا يمكنه أن يغضب وأن يشتم وأن يعتدى على الآخرين • ولكن الشخص القوى هو الذى يستطيع أن يضبط لسانه، أو أن يحتمل •** ان الذى يحتمل هو الأقوى • لذلك قال الرسول « يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعف الضعفاء » (رو ١٥ : ١) •

هل يظن هيرودس أنه كان أقوى من يوحنا المعمدان ، لأنه قدم رأس يوحنا على طبق ؟ كلا ، بلا شك • لقد كان المقتول أقوى • وظل هيرودس يخشى يوحنا حتى بعد مقتله • ولما ظهر المسيح ظن هيرودس أنه يوحنا قد قام من الأموات •••

ما أعجب مقاييس الناس ! يظنون القوة حيث يوجد الضعف ، والنصرة حيث توجد الهزيمة ••• مقاييس خاطئة •••

انتصر يا أخى على نفسك • فقاهر نفسه خير من قاهر مدينة •

البابا كيرلس السادس والبابا شنوده الثالث
الكرازة
مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس
الادارة : شارع رمسيس بالعباسية بالقاهرة ت ٨٢٢٥٩٥ ـ ٨٢٠٦٨١
العدد الثامن — أكتوبر ١٩٦٥ بابه ١٨٦٢ — السنة الأولى

لماذا تحمسنا للإيبارشيات الخالية وكتبنا عن وجوب اختيار الشعب لراعيه ؟ ذلك لأن الأسقف هو للايبارشية حياة أو موت ، وأيضاً لأنه :

خليفة الرسل

ودرجة الاسقفية تشمل من جهة الكهنوت : الاسقف ، والمطران ، ورئيس الاساقفة ، والجاثليق ، والبطريرك ، والبابا • ونود فى هذا المقال أن نتحدث قانونيا عن هذه الدرجة •

ما أعظم السلطان الذى تعطيه القوانين للاسقف •• يسميه الكتاب المقدس «وكيل الله» (تيطس١ : ٧) • وتسميه الدسقولية « الراعى » ، وتقول عنه انه « رقيب الشعب » ، وانه أب ، ورئيس ، ومقدم، وشفيع للشعب عند الله ••• وتوجب القوانين احترام الاسقف واكرامه وطاعته فى الرب •

ولكن مسكين من يظن أن هذا السلطان مجال للعظمة أو الكرامة أو السيطرة • فى الواقع ما هو الا مجرد أداة لتمكين الاسقف من القيام بمسئولياته الخطيرة •

وظيفة الأسقفية ليست كرامة وانما مسئولية

هذه المسئولية الخطيرة ، تلخصها الدسقولية في عبارة واحدة هي :

فليهتم الأسقف بكل أحد ليخلصه

ان الله سيطالبه بكل نفس في ايبارشيته . ان هلك أحد نتيجة لقلة سهر الاسقف أو لضعف رعايته، يقول له السيد الرب « **أما دمه فمن يدك أطلبه** » (حز ٣٣ : ٩) . ان قلنا اذن «عظيم هو سلطان الاسقف، وخطيرة هي مسئوليته » ، نقول أيضا « مخيفة جدا هي دينونة الاسقف !» **لهذا كان القديسون يهربون من هذه الوظيفة المخيفة المرعبة !**

انها ليست كراسي نجلس عليها،

قداسة تناسب السلطة ...

لا نستطيع أن نتحدث عن سلطة الاسقف، دون أن نضع معها قداسته **ان أنصاف الحقائق ليست كلها حقائق .**

ان قلنا انه « وكيل الله » ، نقول ان المفروض فيه أيضا أن يكون « صورة الله ومثاله » . ان قلنا انه الراعي والأب ، نضع الى جوارها صفات الراعي وصفات الأب – الى يلمسها الكل عمليا – من محبة وحنو وشفقة ورعاية ..

وان قلنا ان للاسقف سلطانا أن يعاقب ، تقول القوانين أيضا انه يجب أن يكون هادئا ، ذا سلامة ، طاهرا من كل شر وظلم . ولا يكون حرونا ، ولا عبوسا ، ولا متسرعا ، ولا صاحب وقيعة ... وأيضا

انما هو كشف حساب نقدمه لله . لهذا ، ولهذا وحده ، أعطى الله سلطة للاسقف، ليتمكن من عمل الرعاية .

السلطة عصا توضع في يد الاسقف، لا ليضرب ، وانما ليرعى ..

لذلك حسنا قال داود للرب «عصاك وعكازك هما **يعزياننى** » (مز ٢٣) .

السلطة سلاح في يد الاسقف : **كالشرط في يد طبيب شفوق، يعالج به ويداوى ، لا كيد أخرى تجرح به وتقتل** . لذلك يشترط فيه :

ما أجمل صفات الاسقف التي ذكرها بولس الرسول في رسالته الاولى الى تيموثيوس (٣ : ٢ – ٧) وفي رسالته إلى تيطس (١ : ٧ ، ٨) . وما أجمل صفات الاسقف كما شرحتها الدسقولية ، التي اذ لم تستطع أن تحصي فضائله قالت أخيرا : « **وكل الخصال الحسنة التي في الناموس ، فليقتنها الاسقف لنفسه** » (الباب الثالث) .

بمعونة الرب ستدرس «الكرازة» فضائل الاسقف واحدة فواحدة ...

الأسقف والشعب

ان علاقة الاسقف بشعبه ترتكز في أساسها على دعامتين أساسيتين هما **المحبة والثقة** . وبدون هاتين الدعامتين، باطل وفاشل هو كل عمله .

ولكي ترتكز المحبة على أساس سليم ، نادينا بمبدأ هام هو

من حق الشعب أن يختار راعيه

ولكي توجد المحبة ، ينبغي أن يعامل الاسقف شعبه بتواضع كثير . مثل السيد الرب الذي انحنى وغسل أرجل تلاميذه ...

ما أجمل قول القديس أوغسطينوس في اعترافاته ، عندما صلى من أجل شعبه قائلا « **أطلب اليك يا رب من أجل سادتي ، عبيدك** » .

ومن أين أتت أوغسطينوس هذه الحكمة ؟ انه سمع قول الكتاب :

"إن صرت اليوم عبدًا لهذا الشعب، وخدمتهم وأجبتهم ، وكلمتهم كلامًا حسنًا ، يكونون لك عبيدًا كل الأيام." (١مل١٢: ٧)

هل تواضع الاسقف يضيع سلطانه أو يضيع كرامته ؟ كلا ، بلا شك . قد يظن هذا من يفهم السلطة فهما عالميا خاطئا .

وبعد ، أيها الأخ العزيز ، لاشك أن للموضوع بقية .

أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية